

التقارب النصي لتحصيل مقطع تعلّمي -الرابعة متوسط نموذجاً-

Textual convergence to achieve a learning segment
- fourth middle school as a model

د. محمد ماكني*

جامعة عين تموشنت (الجزائر)

mohammed.makni@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/24

تاريخ الاستلام: 2025/03/08

ملخص:

يرتكز التقارب النصي على مبدأي التلقي والإنتاج، وخلاصة تركيبها إنتاج نص يقارب نص الوضعية الأم. أي؛ تلك التي بنيت عليها جملة الموارد والكفاءات المرجوة تحقيقها، في وعاء زمني لمقطع تعليمي تمنح فيه تعلمات من وحدات جزئية على مسافة تحوي أربعة أسابيع فلكية أو بيداغوجية، مواز لثلاثة ميادين لغوية هي (فهم المنطوق وإنتاجه، و فهم المكتوب والإنتاج الكتابي).

وعليه فالورقة البحثية تعالج هذه المحطات وفق نمطين؛ نظري وتطبيقي، فيأتي الجانب الأول تفكيكا لبعض المصطلحات التي ترافق مفهوم المقاربة، النص والنصية في إطارها العام، والبيداغوجي التربوي. أما الجانب التطبيقي منها فهو قراءة تحليلية تقويمية لانتاجات كتابية (تعبير كتابية)، لمتعلمين من مستوى الرابعة متوسط، قصد الوصول إلى نواتج تعلمات المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية لهذه الفئة المستهدفة، مع محاولة البحث عن الإيجابيات وتثمينها، واستدراك ومعالجة النقائص، لتحقيق الكفاءات المرجوة من اعتماد هذا المنهج التعليمي.

الكلمات المفتاحية: المقاربة، النص، الموارد، الإنتاج، الكفاءة.

The textual approach is based on the principles of reception and production, and the summary of its structure is to produce a text that approximates the text of the mother situation. That is; Those on which the total resources and competencies to be achieved are built, in a time container for a learning segment in which learning is given from partial units within a distance of four astronomical or pedagogical weeks, parallel to three linguistic fields (understanding the operative and its production, understanding the written and written production).

Accordingly, the research paper deals with these stations according to two patterns; Theoretical and applied, the first side is a dismantling of some terms that accompany the concept of approach, text and textuality in its general, pedagogical framework. As for the applied side, it is an analytical and evaluative reading of written productions (written expressions), for learners of the fourth intermediate level, in order to reach the

outcomes of approach learning. Textual in teaching the Arabic language to this target group, with an attempt to search for and evaluate the positives, and rectify and address the shortcomings, in order to achieve the desired competencies from the adoption of this educational curriculum.

Keywords: approach, text, resources, production, efficiency.

1. مقدمة:

المقاربة من الجذر (قرب) على وزن (مفاعلة) والمقاربة نقيض المباعدة والبعد، يقال: قرب : القرب نقيض البعد . قرب الشيء، بالضم، يقرب قربا وقربانا، أي: دنا فهو قريب الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء¹ واصطلاحاً هي مجموعة من الآليات التي تعالج بها النصوص وصولاً إلى البحث عن مدى ترابط أجزائها وعناصرها في تحليلها من نص لآخر، حسب الاتجاه المعتمد في التحليل، بنيوي، سيميائي، نفسي،.... وكلها من أجل فك شفرته، وهي وفق التصور التربوي التعليمي "بناء مشروع عمل قابل للإنجاز، على ضوء خطة وإستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال، والمردود المناسب من طريقة، ووسائل، ومكان وزمان، وخصائص المعلم والمتعلم والنظريات البيداغوجية"².

كما أهتمنحي بيداغوجي للانتقال من وضعية التعلم إلى إدراج معارف جديدة .من خلال عملية بناء لهذه المعارف، انطلاقاً من وضعية مركبة تشكّل حاجزاً قوياً للمتعلم يصطدم به مع وجود حافز يجعله يتمكن من تجنيد معارفه، عبر تجنيده لموارد (معارف ومعلومات) ومنهجية توظيفها وقيم اكتسبها بشكل مدمج غير منفصل، من أجل حلّ وضعيات مشكلة كانت أساس بناء الكفاءات المقصودة .

تنتهي بضبط هذا التعلم، من خلال تقييم تكويني مندمج. لا تبني الكفاءات إلاّ بمواجهة عقبات حقيقية في مسعى المشروع أو حلّ مشكلات، ولا يمكن للمتعلم أن يعتبر المشكل المطروح مشكلته الخاصة، إلاّ إذا كان يتناول موضوعاً راسخاً في حياته الخاصة أو العائلية أو الاجتماعية، ولا يحاول إيجاد حلّ له بإمكاناته الخاصة إلاّ إذا شعر بامتلاكه، وذلك بتجنيده موارده وليس باستنساخ إنتاجات غيره³.

2. النص و النصية في التراث العربي

تتعدد المعاني اللغوية لكلمة النص، فجاء في لسان العرب في مادة (ن، ص) ما يدل على: الرفع بنوعيه الحسي والمجرد "فالنص : رفعك الشيء" نص الحديث ينصه نصاً : رفعه. وكل ما أظهر فقد نص، ووضع على النصية لأجل الظهور والشهرة، ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء يستقصى ما عنده، ونص كل شيء⁴ منتهاه "ونقول كذلك" نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء

حتى يستقصي كل ما عنده⁵. فهو الرفع والإظهار، إما صوتا مسموعا كحدث كلامي أو إنتاجا مخطوطا تظهره الكتابة

إن مفهوم النصية يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا، فيتميز عما ليس نصا، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان كذلك. والنصية أهم مبحث في لسانيات النص، وقد خصت النص بالدراسة من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه، ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها⁶، وهناك معايير هي خصائص معينة، تميز النصوص بتوافرها فيها، وتكسبها النصية، تخص الدراسات اللسانية كالاتساق والانسجام والقصدية وغيرها، وما يعيننا في هذا البحث هو دراسة الجوانب التربوية وعلاقة المقاربة النصية ودورها وسيرورتها داخل الصف الدراسي .

1.2. المفهوم التربوي والتعليمي للمقاربة النصية

المقاربة النصية من شقها التعليمي " اختيار بيداغوجي يربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه بشموليته، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله مجمل فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات، وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب، محور العملية التعليمية⁷، ومن خلالهما تنمي الكفاءات المرتبطة بميادين اللغة الأربعة (فهم المنطوق والتعبير الشفوي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي). ويتم تناول النصّ على مستويين:

الانسجام : ويتعلق بإصدار أحكام على مضمون النصّ الفكري والعاطفي (في هذا المستوى العمري والعقلي للمتعلمين)

الاتساق : وهو خاص بالجانب المادي للنصّ من حيث اتساقه وإحكام بنائه التركيبي (النصّ مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة⁸)

فالمقاربة النصية تقوم على مبدئين: مبدأ التلقي، ومبدأ الإنتاج، الأول مرتبط بفهم الموضوعات، وتربط البنات الفرعية، وإدراك البنية الكلية، أما المبدأ الثاني فأساسه ابتكار الموضوعات مع الترتيب السليم وبناء نصوص مطابقة.

3. الدراسة التطبيقية:

قبل أن نقف بين يدي الدراسة التطبيقية الإجرائية، نستعرض بإيجاز واختصار، آلية سير الأنشطة اللغوية لمقطع تعليمي في جميع ميادين اللغة لمستوى الرابعة متوسط، وفي مستهل كل مقطع تعليمي تعرض وضعية (أم) موسومة بالوضعية المشكلة الانطلاقية لبناء التعلم هي وضعية افتتاحية للمقطع، الغرض منها دعوة المتعلمين إلى التفكير في حل مشكلة، من خلال مكتسباتهم القبلية وتجنيده موارد ومعارف جديدة، في شكل مهمات وسياقات من واقعه وذات دلالة. ثم تتبع بعدها باستهداف تعلمات الميادين المرافقة للمقطع، بدءا بما هو منضدا ومرتبئا، من

اختبار مهارة الاستماع لكل منطوق ،والرد استجابة لما يسمع ،إلى القراءة البصرية والمناقشة والتحليل، وصولاً إلى كتابة الإنتاج على النحو التالي.

- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

أنشطة هذا الميدان تنجز مناصفة بين المتعلم وأستاذه، فالأول يقوم بتحضير استباقي من خلال سندات من كتابه، وذلك ببناء فرضيات للنص المنطوق دون مراعاة تطابقها أو مخالفتها له. وأثناء سيرورة التعلم الصفية يستمع المتعلم إلى الخطاب ويحلله ويحدد مؤشرات ، وتسجيل أهم مضامينه ، ثم المناقشة و خلاصته باستنتاج نمطه وأهم مؤشرات و التمييز بينها. إلى أن يصل الأستاذ بالمتعلمين إلى الأيقونة ألدرب على الإنتاج الشفوي ليتدربوا على محاكاة الخطاب، وهذا كله في وعاء زمني قدره ثلاث حصص أسبوعية.

- ميدان فهم المكتوب:

يتوزع هذا النشاط على ثلاث حصص، وكل واحدة تمر بثلاث مراحل أساسية، وهي قراءة ودراسة نص تتخللها وضعيات فهمه (القراءات النموذجية والفردية بمعاييرها، القاموس اللغوي)، ودراسة النمط الغالب والخاص ، والمقاربة النصية باستعمال أدوات التحليل، ومنها إلى أيقونة أدرس الظاهرة اللغوية على أن تقدم في⁹ وضعيات تواصلية، من مجزأ من سند أو فقرة مستقلة لإكساب المتعلم دلالة عضوية وترابط النص ، هذه السيرورة تنجز بمحاكاة في ثلاث أسابيع لثلاثة نصوص.

- ميدان الإنتاج الكتابي:

لهذا الميدان أربع محطات، موزعة بين العمل التعاوني الفوجي، والإنتاج الفردي الختامي الذي يتكون من الموارد المكتسبة من الخطاب المنطوق والنص المكتوب، مدعماً بروافد تعلّمية قد اكتسبها من القاموس اللغوي، والوحدات المعجمية، والتراكيب والظواهر النحوية. وفي مجمله يعرض الأستاذ مجموعة من مواضيع متباينة الأنماط والمؤشرات، يختار المتعلم موضوعاً .

وفي الحصة الثانية يعرض عليهم نموذجاً لنص وفق المعايير النصية من اتساق وانسجام، على أي يحاكي كل متعلم هذا النص وينجزونه، أما الحصة الثالثة من الأسبوع الثالث، فهو نشاط وعمل تعاوني في فوج متجانس ، ويقدم كل متعلم إنتاجه مع المناقشة والاختيار والتبرير والخروج بإنتاج واحد يمثل الفوج ، وتنتهي بذلك كل محطات التعلم.

الأسبوع الرابع هو مدار المقاربة النصية ، حيث يدمج فيه المتعلم فردياً كل التعلم الجزئية التي منحت له في الأسابيع الثلاثة، في شكل إنتاج شفوي وآخر كتابي ، مشفوعاً بتقويم ومعالجة، على أن يحقق جزءاً من ملمح خروجه إلى المستوى الأعلى ، بكفاءة يكون فيها قادراً على إنتاج وكتابة نصوص منسجمة، مركبة، متنوعة الأنماط، لا تقل عن ستة عشر سطراً، بلغة سليمة، مع التحكم في خطاطات كل الأنماط في وضعيات دالة تواصلية.

1.3 التعريف بمكان الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية على مستوى متوسطين من ولايتي - سيدي بلعباس - عين تموشنت

- حدود الدراسة الميدانية:

إن البحث الميداني يتطلب تحديدا لمجالاته الثلاث:

- جغرافيا: المتوسطين المذكورتين. - زمن الدراسة: الفصل الأول الدراسي

- حدود الدراسة: الحدود البشرية فهي انتاجات كتابية لمعلمين مقومة وأخرى بدون تقويم ، تعالج محطات التدريب على الإنتاج الكتابي والإنتاج الكتابي (المقاربة النصية) في الوضعية التقويمية الإدماجية لمستوى الرابعة متوسط.

- منهج الدراسة:

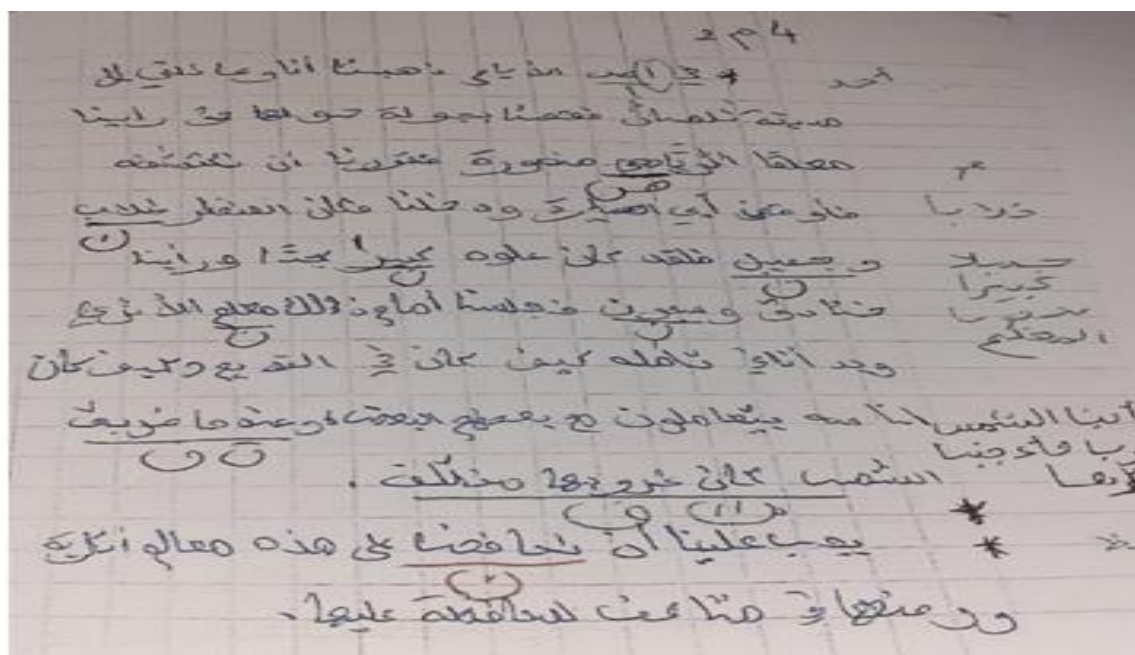
المنهج المعتمد هو جمع انتاجات كتابية لمعلمين أنجزوها من خلال نواتج تعلماتهم للمقاطع التعليمية الأربعة وهي: قضايا اجتماعية ، الإعلام والمجتمع، التضامن الإنساني.

- أدوات جمع البيانات:

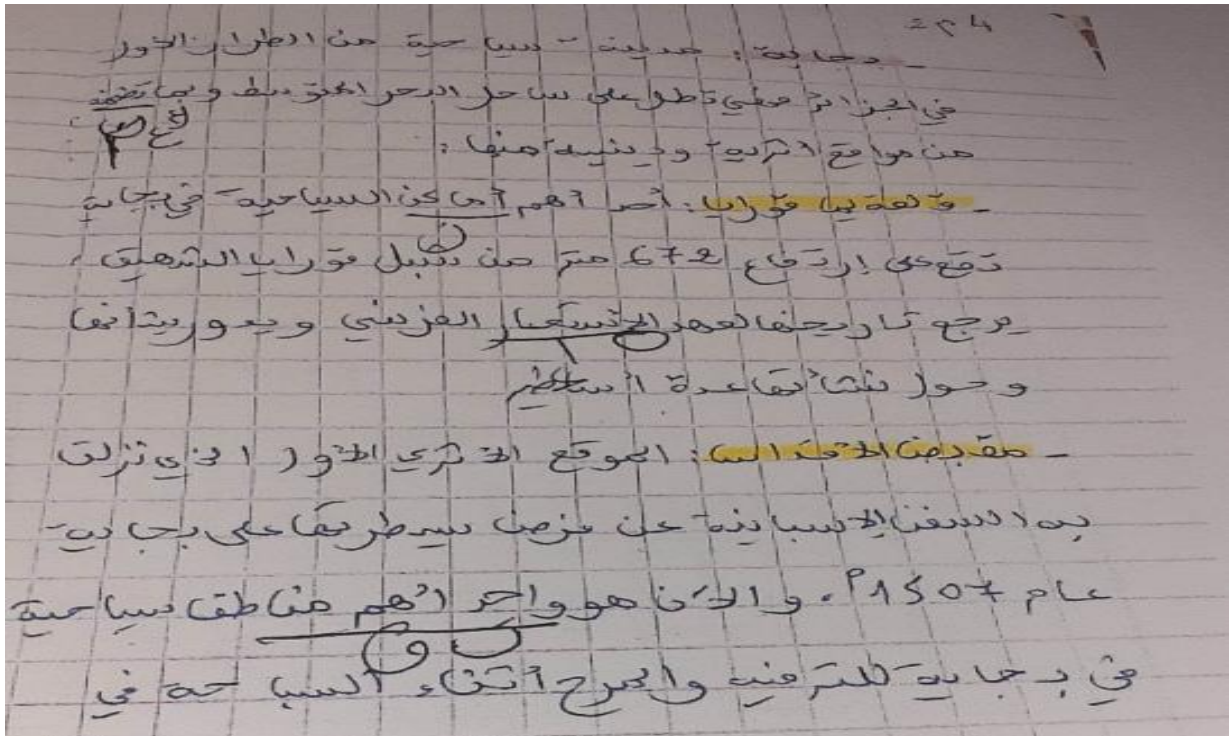
الأدوات الموظفة في البحث هي جمع بعض الانتاجات الكتابية لمعلمين من خلال بعض أساتذتهم، ثم قمت بتحليل الانتاجات التي مرت على مخرجات التقويم، وأخرى التي لم تقم .

2.3 عروض العمل: أوراق تتضمن انتاجات كتابية. المقاطع التعليمية: قضايا اجتماعية ، الإعلام والمجتمع، التضامن الإنساني.

القراءات التحليلية لانتاجات المعلمين (مخرجات التقويم):



الانتاج الأول



الانتاج الثاني

قراءة تحليلية للانتاجين الأول والثاني:

- احترام المعلمين لمنهجية صياغة الانتاج الكتابي من حيث الشكل (البياض الهامشي، الفقرات، المقدمة، الجوهر، والخاتمة)

- غياب التوظيف اللغوي المستثمر من تعليمات التركيب النحوية والاملائية والصرفية.

- دوارن وشيوع الأخطاء الاملائية والصرفية.

- غياب أدوات الربط النصية الخاصة بمعياري الاتساق والانسجام رغم تكرارها في وحدات التعلم في المقاطع.

الأسباب الممكنة:

- من الأسباب التي تعيق تحقيق الكفاءات المرجوة من المقاربة النصية غياب قاعدة لغوية ومكتسبات سابقة

نتيجة اهمال درو التقويم والمعالجة من حيث الضبط والدقة في والاهتمام بالتقويم الفردي ، رغم حرص

الوزارة الوصية على توظيف بطاقات المعالجة لأجل التقليل من الأخطاء على الاقل.

- عدم قدرة المتعلم من استثمار مخرجات ميدان فهم المنطوق والمكتوب .

- عدم احترام تفصيلات محطات الانتاج الكتابي بشكل جيد، خاصة محطات التدريب عليه، لأنها تنجز في

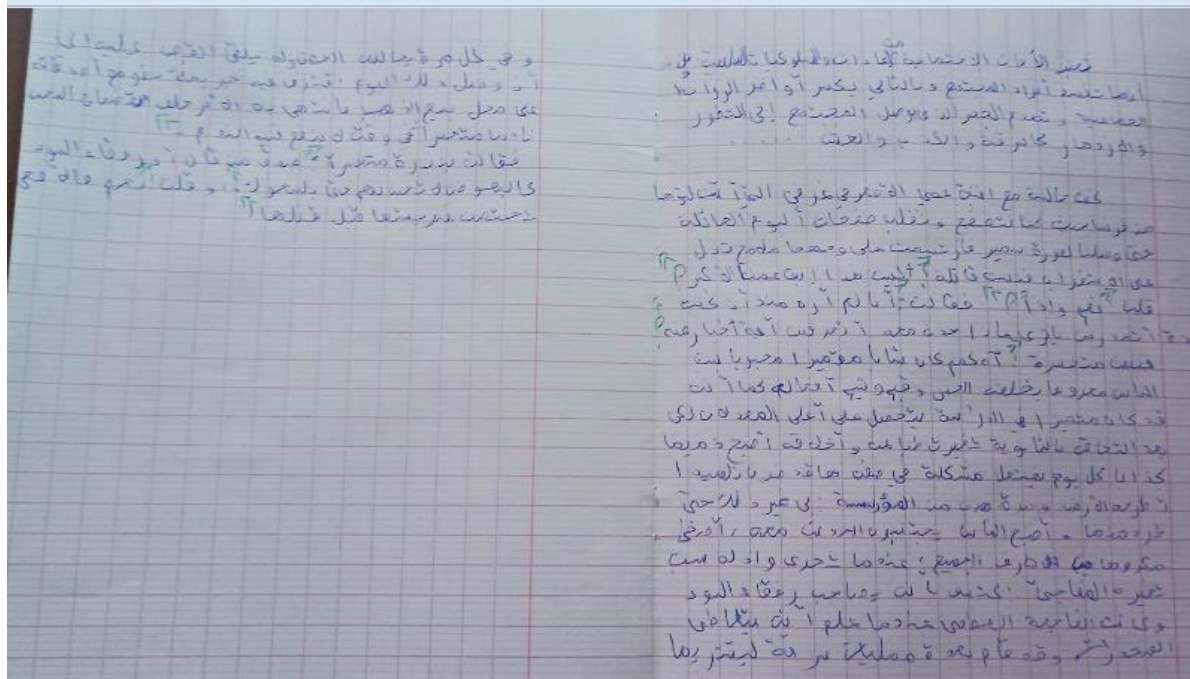
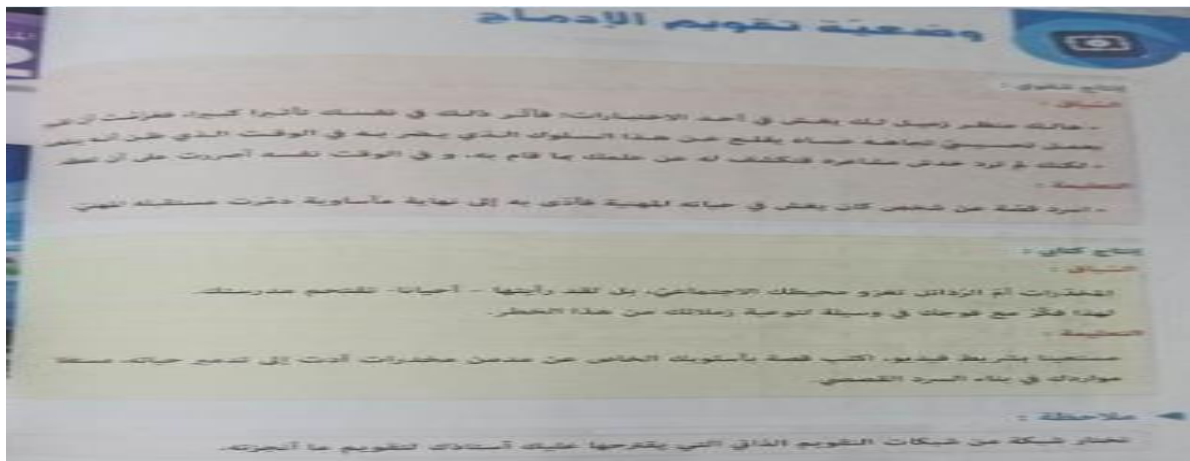
وتيرة زمنية مناسبة وكافية.

3.3. القراءات التحليلية لانتاجات المتعلمين (دون مخرجات التقويم):

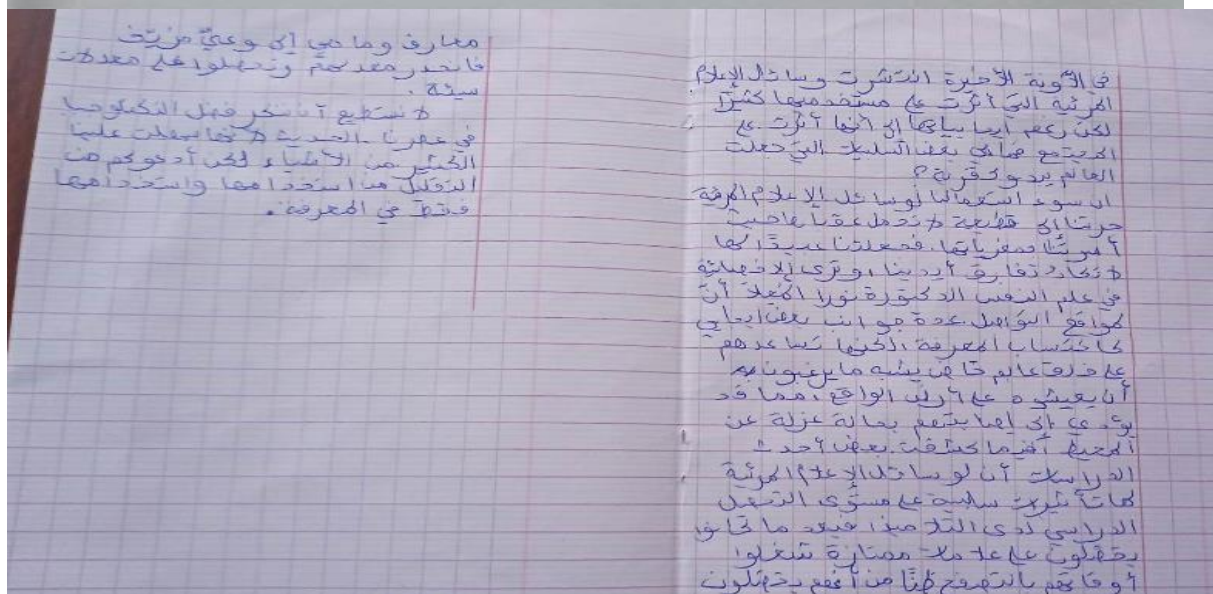
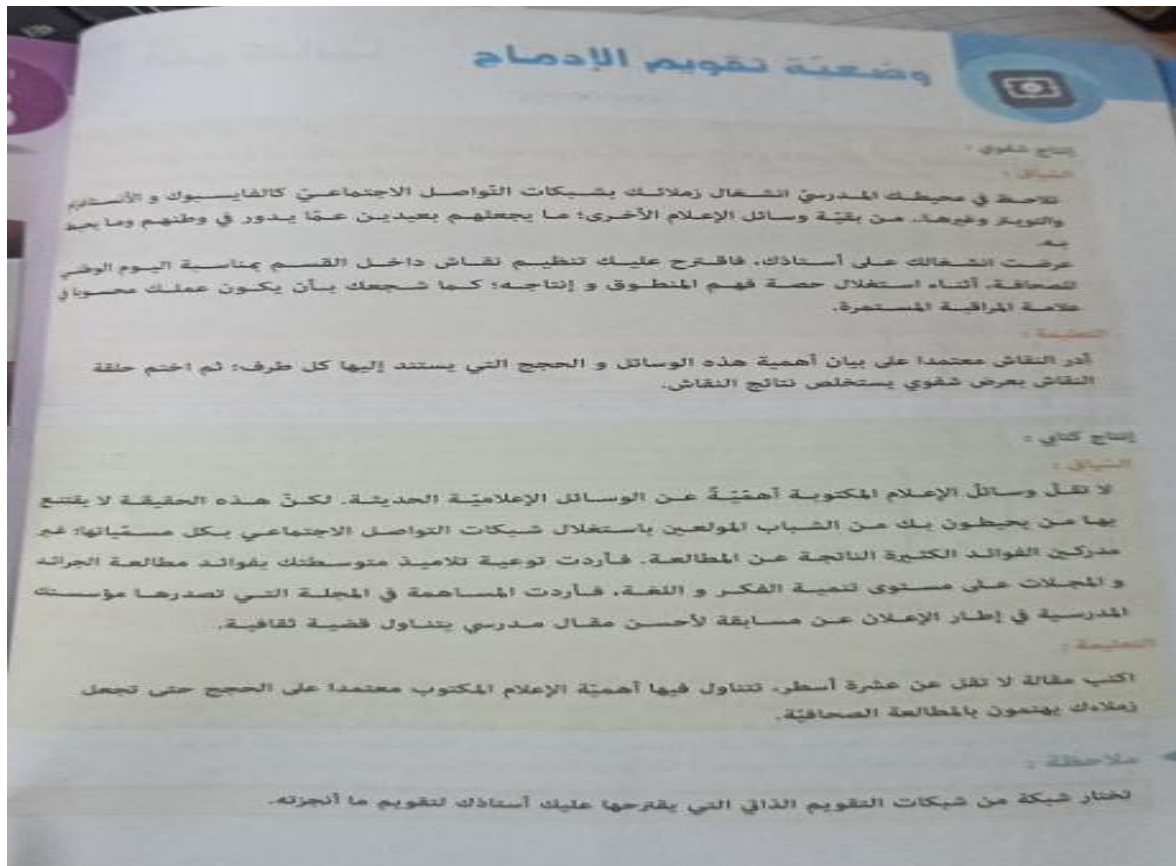
الغرض من دراسة الانتاجات الكتابية دون مخرجات التقويم هو تطبيق الآلية التي يسير عليها بعض الأساتذة لأجل تحقيق المقاربة النصية، وذلك لعدم إمكانية تقويم كل الانتاجات الكتابية جراء تقليص الحجم الساعي للمقاطع التعليمية.

في حين يبقى بعض الأساتذة يثمنون كل الانتاجات الكتابية من خلال وتيرة زمنية يراها كل أستاذ مناسبة، لرؤيته أن منح التعلّمات تمر وفق منحى حلزوني لولبي، وعليه فعينات الدراسة في هذا الجزء لم تكن عشوائية، بل تتبعت تسلسل المقاطع.

- المقطع التعليمي الأول: قضايا اجتماعية:



المقطع التعليمي الثاني: الاعلام والمجتمع



وضعية تقويم الإدماج

إنتاج شفوي :

التيق :

عناية اليوم العالمي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، نظمت جمعية تعنى هؤلاء الأشخاص يومًا إعلاميًا و تحسيسيًا في مدرستكم لتحسيس الشباب بأهمية إدماج هذه الفئة من التلاميذ في النشاطات المدرسية . فاندبثت لتناول كلمة في الموضوع. فكانت في حاجة إلى تحضير خطاب مقنع ومؤثر في الحاضرين.

التعليمة :

على شريط فيديو مزود الصوت قمت بتحضيره، توجه من خلاله الحاضرين إلى العمل على إدماج هذه الفئة ضمن جماعاتهم و علاقاتهم.

إنتاج كتابي :

التيق :

أنشأت - جمعية زملائك في المدرسة- جمعية مدرسية تعنى بمساعدة التلاميذ ذوي الاحتياجات الدراسية لتحسين مستواهم. وبعد فترة قصيرة قررتم استقطاب المزيد من زملائكم إلى هذا العمل الطويل الإنساني.

التعليمة :

عزّز موضوعا منسجما لا يقل عن أحد عشر سطرا، تعرضه على زملائك - باستخدام وسيلة الفيديو- لعرض نشاطات الجمعية و نشاطاتها المفيدة. والعمل على التأثير فيهم وإقناعهم ليتخبروا في الأعمال الطوعية الخيرية لهذه الجمعية المدرسية.

ملاحظة :

تختار شبكة من شبكات التقويم الذاتي التي يقدّمها عليك أستاذك لتقويم ما أنجزته.

- جاء الترتيب التسلسلي للمقاطع التعليمية، ترتيباً تربوياً بيداغوجياً تراطبياً بحيث يكون الاستهلال بمقطع القضايا الاجتماعية ، التي تعرض في وسائل الإعلام ، وهذه الأخيرة تدعو إلى التضامن وهكذا.
- تحقيق معايير المقاربة النصية، وإنتاج نصوص تقارب النص الأم الذي دارت حوله كل تعلمات المقطع.

- الاستثمار الجيد من طرف المتعلمين لجزأي الوضعية التقويمية (الإنتاج الشفوي - الإنتاج الكتابي)، أي ؛ التلقي بالإنتاج. رغم تجزئة الوعاء الزمني بين المخطتين.
- الانتاجات مسايرة للمطلوب من احترام شبكة التقويم الرسمية المعتمدة وهي (الوجاهة والملاءمة - الاتساق والانسجام - السلامة اللغوية - الإتقان والإبداع)
- إبراز القيم المستهدفة في الوضعيات لكل إنتاج.
- تدريس ميادين اللغة العربية كتلة واحدة لا يمكن منح تعلماتها منفصلة.
- على الأساتذة اعتماد التدريس بعائلة وضعيات، وهي إعطائهم سندات متشابهة أي؛ نص واحد فقط مع تنويع التعليمات والمهام استثماراً للوقت وضبطاً للتقويم وسداً لحاجات المتعلمين ومعالجة نقائصهم.
- دعوة الأساتذة إلى الاستثمار الجيد لمدخلات المعايير النصية خاصة منها الاتساق والانسجام.
- تقديم تعليمات فردية كتابية أو شفوية مباشرة للمتعلمين الذين يتعثرون دائماً في الأخطاء الإملائية خاصة، مع عدم إهمال توسط مرحلة التعليم المتوسط بين الابتدائي والثانوي من قدرة الأستاذ على إنقاذ المتعلم.
- التركيز على الفقرات المجتزأة من النصوص لتقديم الموارد النحوية والصرفية، بدل الأمثلة كما كانت في المقاربات التقليدية.

5- الهوامش:

- ¹ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، مادة (قرب) ، الجزء الثاني عشر، و نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم. ص53
- ² فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات -، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص9²
- ³ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، الجيل الثاني، منشورات دار الشهاب، الجزائر، 2019م. ص85
- ⁴ ابن منظور ، لسان العرب، الجزء السابع، ص97
- ⁵ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار الطبعة الأولى، 1993، ص12
- ⁶ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص18.
- ⁷ الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م، ص8
- ⁸ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، الجيل الثاني، ص88

6. المصادر والمراجع:

- 1- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي (بيروت: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996)

- 2- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات -، دار الخلدونية (الجزائر: دار الخلدونية، 2005)
- 3- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه، (منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون)
- 4- ابن منظور، لسان العرب، (نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم).
- 5- دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، الجيل الثاني، منشورات دار الشهاب، (الجزائر، منشورات دار الشهاب، 2019م)
- 6- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، (وزارة التربية الوطنية، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2016م)
- 7- كتاب القراءة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019م)
- 8- مواضيع لانتاجات كتابية فردية لتعلمين من مستوى الرابعة متوسط.